الذكاء القيمي (الأخلاقي) وعلاقته بتنمية الذكاءات المتعددة للأطفال، كما تدركها معلمات مرحلة رياض الأطفال

أ.د. إخلاص حسن السيد عشرية *

مقدمة:

إن الاعتراف بتعدد القدرات للفرد وفق تعريف جاردنر عبر نظريته في الذكاءات المتعددة Multiple - intelligences، واختلاف الناس في مقدار الذكاء الذي يولدون به كما يختلفون في طبيعته وفي الكيفية التي ينمون بها ذكاءهم، (أوزي، ٢٠٠٧ :٥) والتي تعتبر بمثابة رؤية منهجية لضرورة تفريد برامج رياض الأطفال المتخصصة على أسس علمية نفسية؛ حيث يتصف الطفل في هذه المرحلة بإمكانات واستعدادات هائلة لتنمية مهارات التعلم الفعال لديه. (عشرية، ٢٠٠٩: ١٨).

الاهتمام بالعقل البشري، وإمكاناته، وأساليب نموه وتطويره، يوضح ملامح المنظومة التربوية الحديثة، التي تراهن على تفتيح عقول المتعلمين ورعايتها؛ لتكون في مستوي تطلعات مجتمعاتها الحريصة على جودة مخرجاتها، وذلك يتطلب مجهوداً عالياً في التكيف المعرفي (أوزي، ٢٠٠٢: ٧٥). وسعياً لتحقيق ذلك؛ اتجهت الجهود إلى تخطيط وتطوير المناهج الدراسية، وبنائها على أسس ونتائج ومعطيات الدراسات النفسية المعاصرة في علم النفس المعرفي (الشخص، ١٩٩٠:٥٠).

وتسعى الدراسة الحالية إلى توجيه الاهتمام بالذكاء القيمي الأخلاقي الذي ينبغي لأي برنامج تعليمي أن يُعززه وأن يطرحه بوصفه واحداً من اهتمامات تنمية الذكاءات المتعددة التي لا تزال مجالاً للبحث حديثاً. ولم تحظَ بعد دراسات نفسية كثيرة بمناقشة الذكاء القيمي الأخلاقي، وهناك إشارة علمية من عالمة النفس ميشيل بوربا إدوارد وآخرين إلى أن "من المستهجن أن تخلو مقررات دراسية عديدة حول العالم، من التربية الأخلاقية المبتكرة، فمن أين يمكن للجيل الجديد استيعابها إن لم تكن المدرسة المصدر الأكبر؟ لذا نحتاج لتدريس الذكاء الأخلاقي في المدارس ضمن المناهج". وتركز إدوارد على أخلاقيات أساسية في بناء أدوات الذكاء القيمي الأخلاقي، فتقول: "على الرغم من أن هذه العناصر قد تبدو معروفة وبسيطة، فإنها مفتقدة بشكل مخيف في

* أستاذ مشارك قسم علم النفس التربوي– كلية التربية – جامعة الخرطوم.

المناهج، لابد من مساعدة الجيل الجديد على تشكيل مفهوم سليم لمعنى أن تكون إنساناً، بكل ما في الإنسانية من جميل وخير". وتعود إدوارد للتأكيد على شق الذكاء في المسألة برمتها، فتقول: "نحن ملزمون بغرس تلك القيم الأخلاقية، لكن بذكاء، والتحدي هو في جعل هذه الفضائل أسلوب حياة يضمن النجاح والتوازن النفسي، نحو مستقبل أفضل بالأخلاق والعلم للجميع.

وانطلاقاً من أهمية النظريات المعرفية الحديثة كنظرية الذكاءات المتعددة في تنمية قدرات ومهارات الأطفال وما للقيم الأخلاقية وتنميتها في الطفولة من أهمية، تسعى هذه المحاولة البحثية إلى الإجابة عن السؤال الآتي: ما العلاقة بين الذكاء القيمي الأخلاقي وتنمية الذكاءات المتعددة للأطفال، كما تدركها معلمات مرحلة رياض الأطفال؟

مشكلة الدراسة أن الاتجاهات العلمية وأدبيات البحث العلمي تناديان بالاهتمام بالطفولة المبكرة على أنها المرحلة التي تتشكل فيها شخصية الطفل، والأساس الذي تنبني عليه مراحل النمو المختلفة، وهي الفترة التي تتكون فيها المفاهيم الأساسية وتعليم المهارات واكتسابها، وغرس القيم الإيمانية وتكوين العادات الحسنة. كذلك يتطور فيها النمو اللغوي والعقلي. وتتسم هذه المرحلة بأنها من أخصب المراحل التربوية والتعليمية التي تساهم في التنشئة الاجتماعية من خلال تشكيل الشخصية وتكوينها، ويكون الطفل فيها أكثر استجابة لتعديل السلوك (أحمد، وسليمان، ٢٠٠٢: ٣٠). ففيها تنمو مهارات الابتكار والإبداع (Khaleefa، 1996 p: 223)، وتكوين الضمير والوازع الديني وتحديد الحلال والحرام، والصواب والخطأ، المنوع والمرغوب، والمقبول والمرفوض. (أبوجادو، ١٩٩٨: ٣١٦).

يشهد العالم استفحال السلوكيات المخلة بالقيم الأخلاقية داخل المدارس وفي محيطها، منها ظواهر العنف بمختلف أنواعه (المادي، النفسي، اللفظي، الغش، الاعتداء، التهديد، التعصب التمييز بين الجنسين، الانحراف، التحرش، عدم احترام الأدوار، المساس بنبل الفضاء المدرسي والجامعي، تراجع الالتزام بالأنظمة الداخلية للمؤسسة التعليمية، الإضرار بالبيئة وبالملكية العامة، التنافس البغيض). كما أن من أسباب تفشي هذه الظواهر الانفصال بين التربية والتعليم في المشاريع التربوية، والذي يعتبر المنهاج الدراسي أكبرها وأهمها. فالأولوية تعطى في الغالب لتنمية المعارف والمهارات والكفايات على حساب القيم الأخلاقية، والتي غالباً ما يتمّ اختزالها في بعض النصوص أو بعض الوحدات الدراسية المحدودة والمنعزلة أو المرتبطة بمادة بعينها، وفي ظل وجود برنامج تعليمي يقوم على إستراتيجية تنمية الذكاءات المتعددة، تتساءل الباحثة عن: العلاقة بين الذكاء القيمي الأخلاقي وتنمية الذكاءات المتعددة للأطفال كما تدركها المعلمات

بمرحلة رياض الأطفال.

تتفرع منها الأسئلة الآتية:

١. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً بين الذكاء القيمي وتنمية الذكاءات المتعددة للأطفال كما تدركها المعلمات بمرحلة رياض الأطفال؟

٢. هل توجد فروق دالة إحصائيّاً بين الذكاء القيمي وتنمية الذكاءات المتعددة للأطفال كما تدركها المعلمات بمرحلة رياض الأطفال، وفقاً للتدريب المتخصص للمعلمة؟

٣. هل توجد فروق دالة إحصائيّاً بين ذكاء القيم والذكاءات المتعددة للأطفال كما تدركها المعلمات بمرحلة رياض الأطفال، وفقاً لخبرة المعلمة؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية.

١. حداثة الاهتمام بالذكاء القيمي الأخلاقي؛ فقد تُشكل هذه المحاولة إضافة إلى المكتبة العربية.

٢. أهمية البحث في القيم الأخلاقية باعتبارها ذكاء ومنهجية مهمة في علم النفس التربوي وتطبيقاته المختلفة.

٣. اهتمام بتوصيات الدراسات العلمية والمجتمعات الدولية بأهمية برامج تنمية قدرات الأطفال.

الأهمية العملية:

١. تأثير القيم على السلوك البشري وتوجيه القدرات والإمكانات المختلفة التي تحكم السلوك في إطار قيم الثقافة العربية، فالمحاولة البحثية الحالية بمثابة مبادرة تربوية للتطبيق في المؤسسات التعليمية.

٢. تنمية ذكاء القيم قد تيسر لواضعي المناهج والخطط الدراسية أساليب جديدة لتنمية القيم في كل المجالات العلمية.

٣. قد تفيد في تطبيق أنشطة تعليمية متقدمة للطفل لترقية السلوك البشري.

أهداف الدراسة

١. اكتشاف العلاقة بين الذكاء القيمي الأخلاقي للأطفال كما تدركها المعلمات بمرحلة رياض الأطفال.

٢. معرفة العلاقة بين ذكاء القيم والذكاءات المتعددة للأطفال كما تدركها المعلمات بمرحلة رياض الأطفال.

٣. معرفة الفروق بين الذكاء القيمي الأخلاقي والذكاءات المتعددة للأطفال كما تدركها المعلمات بمرحلة رياض الأطفال، وفقاً للتدريب المتخصص للمعلمة.
٤. التعرف على الفروق بين ذكاء القيم والذكاءات المتعددة للأطفال كما تدركها المعلمات بمرحلة رياض الأطفال، وفقاً لخبرة المعلمة.

حدود الدراسة:

١. المحدد الزماني خلال العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩.
٢. المحدد المكاني: رياض الأطفال (بالقبس) بمؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص، ولاية الخرطوم.
٣. المحدد البشري: تمت الدراسة على عينة قصدية من معلمات مرحلة ما قبل المدرسة، مؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص، ولاية الخرطوم والبالغ عددهن ٨٠ معلمة.
٤. الحدود الموضوعية: أبعاد الذكاء القيمي الأخلاقي وعلاقتها بالذكاءات المتعددة الثمانية الرئيسة لجاردنر. (توماس أرمسترونج، ٢٠٠٦، تعديل الباحثة ٢٠٠٩).

مصطلحات الدراسة الإجرائية:

(١) الذكاءات المتعددة

الذكاء وفق تعريف جاردنر هو "القدرة على إيجاد منتوج لائق أو مفيد، أو أنه عبارة عن توفير خدمة قيمة للثقافة التي يعيش فيها الطفل، "كما يعتبر الذكاء مجموعة من المهارات التي تُمكن من حل المشكلات التي تصادفه في الحياة. وقد حدد جاردنر Gardner عدداً هائلاً من الذكاءات المتعددة التي يتمتع بها الفرد، (عبد الهادي، ٢٠٠٥).

التعريف الإجرائي للذكاءات المتعددة: تقصد به الباحثة الذكاءات المتعددة الثمانية الرئيسة التي تمَّ تدريب المعلمات عليها وفق البرنامج المعتمد في مؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص، بالسودان.

(٢) ذكاء القيم الأخلاق Values Intelligence Moral

هو القدرة على فهم ما هو صائب وما هو خاطئ، والتصرف بناءً على القيم التي يُعتقد أنها صائبة، وهناك سبع نقاط أساسية يتم بها بناء الذكاء الأخلاقي، للشخص مثل: التعاطف، والضمير، وضبط النفس، واحترام الآخرين، واللطف، والتسامح، والعدل.

التعريف الإجرائي للذكاء القيمي الأخلاقي: تعتبر القيم محصلة لتطور الكثير من عمليات الانتقاء والتقييم التي تنتج اتساقاً طويل المدى وتنظيماً في سلوك الطفل؛ بوصفها إطاراً مرجعيّاً

ينظم نطاقاً أوسع مدى من الاتجاه في تأثيره على الموضوعات، وطريقة اكتسابه للقيم وتزايد هذه القيم في سلوكه، ومحاولته إنتاج القيم من خلال نشاطاته الصفية واللاصفية.

الذكاءات المتعددة مدخل لتطوير نماء الطفل

بذلت نظرية الذكاءات المتعددة جهداً كبيراً لإعادة النظر في قياس الذكاء الذي تجسده نظرية معامل الذكاء .I. Q التي اهتمت بمحاولة فهم الكيفية التي تتشكل بها الإمكانات الذهنية للإنسان، والطرق التي يتعلم بها، في حين ركزت نظرية أسلوب التعلم، علي دراسة مضامين التعلم ذاته. إن نظرية الذكاءات المتعددة، أحدثت منذ ظهورها ثورة في مجال الممارسة التربوية والتعليمية، وأوضحت الأساليب الملائمة للتعامل مع القدرات الذهنية للمتعلمين، ورحبت بالاختلاف بين المتعلمين في أنواع الذكاءات التي لديهم، وفي أسلوب استخدامها؛ مما يؤدي إلى إغناء المجتمع وتنوع ثقافته وحضارته. (أوزي، ٢٠٠٢: ٧٥).

أتاح هذا الفهم للذكاء والتخطيط لبرامجه، أن تشتمل مرحلة ما قبل المدرسة على قدرة فكرية معينة، تستلزم وجود مجموعة من المهارات، وتوصل إلى حقيقة مهمة أنه يجب منح المتعلم الفرصة للتعرف على هذه الذكاءات المتعددة وتنميتها، كما يمكن قياس وتقييم هذه القدرات.

وواكب البحث في تصميم البرامج التربوية، والمناهج الدراسية، تحليل ودراسة آليات التعلم؛ إذ اشتهرت نظريتان سيكولوجيتان اهتمتا بتفسير أسباب الاختلاف بين المتعلمين؛ إحداهما نظرية أسلوب التعلم Learning-Style Theory ، والأخرى نظرية الذكاءات المتعددة Multiple Intelligences Theory. إن التخطيط الذي تنفذ به العملية التعليمية في مرحلة ما قبل المدرسة، والبرامج التعليمية المقدمة في هذه المرحلة، لها أهمية خاصة في مواكبة التطور العلمي في مجال علم النفس المعرفي، والتكوين المتكامل لشخصية الفرد. (عشرية، ٢٠٠٩: ٦٠).

أنواع الذكاءات المتعددة الرئيسة كما ذكرها جاردنر: الذكاء اللغوي – اللفظي، الذكاء المنطقي – الرياضي، الذكاء المكاني – البصري، الذكاء الجسمي– الحركي، الذكاء الموسيقي، الذكاء الشخصي –الداخلي، الذكاء الشخصي– الخارجي، الذكاء الطبيعي (جابر عبد الحميد، ١٩٩٧ : ٣٤).

الشكل رقم (١) أنواع الذكاءات المتعددة

الإطار النظري للدراسة

مساهمة الذكاء القيمي الأخلاقي في تطوير التعلم الفعال

تؤكد نظرية الذكاءات المتعددة أنه يجب على المعلم عدم إعداد سبعة مداخل في تدريسهم، بل إن الطريقة المناسبة لتضمين نظرية الذكاءات المتعددة هي تصميم خطط للدروس وطرق تدريس متنوعة تسمح للمتعلم بتنمية أنفسهم بطريقتهم. (الجيوسي، ٢٠٠٤ :٢٢).

للقيم أهمية كبيرة وأخذت حيزاً واسعاً من اهتمامات الباحثين العلمية خاصة في منتصف القرن العشرين، وقد نشطت الدراسات الخاصة بارتقاء القيم وإمكانية تغييرها عبر المراحل العمرية المختلفة، أشهرها دراسة روكي ١٩٧٣. كما يمكن من خلال دراسة القيم في مجتمع من المجتمعات، تحديد الإيديولوجية أو الفلسفة العامة لهذا المجتمع.

قدم "نيلسون" تصنيفاً للقيم في ضوء ارتباطها بالنمط البنائي للمجتمع إلى فئتين: قيم تقليدية وقيم عقلية، وهذا ما فعله روبرت ردفيلد عندما ميز القيم على أساس نوع المجتمع إلى: قيم خاصة بالمجتمع الشعبي القديم الذي تسوده القيم التقليدية، وقيم خاصة بالمجتمع الذي تسوده القيم العصرية. (خليفة، ١٩٧٨: ٥٠).

قد تعني القيم الاستعداد للاعتراف بالموضوعات التي ترتبط بقدسية الحياة عامة، وفي حالات كثيرة قدسية الكائنات الحية، والقدرة على فهم الصواب من الخطأ، والاهتمام بقواعد السلوك والاتجاهات التي تحكم قدسية الحياة الإنسانية، أي يحترم حقوق الآخرين عند تعامله مع المخلوقات الأخرى بأنواعها كافة.

المتعلم الذي يتصف بذكاء القيم يتسم بالإبداع الفكري من خلال التعلم التعاوني، وفي إطار المجموعات والرحلات والمشروعات. (Mohamed Rédigé,2012).

القيم الشخصية في صدارة تصنيفات القيمِ ذكاءً

"إن الإرث الإسلامي قدم نموذجاً متميزاً لبناء القيم عندما أشار مراراً إلى أهمية القيم، وفي قوله تعالي: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)، (الآية ٣٠، سورة الروم)، فذلك برهان علمي واضح على أن فهم الدين القيم فطرة الله التي فطر الناس عليها. لبناء إنسان مستقيم، وقد ورد في الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه."

ترتبط القيم الشخصية ارتباطاً وثيقاً بالقيم الأخلاقية النبيلة التي يدعو إليها الدين الحنيف كونها تشمل مجموعة من الضوابط الإيجابية التي تحكم سلوك الإنسان، لكنها تتميز بكونها تخص الطفل بشخصه وطبيعته والأسس التي يبني عليها سلوكه (أحمد، ١٩٩٢ :٢٤) ومواقفه ونظرته إلى ذاته والعالم من حوله، وفي هذا النشيد نموذج يدعو إلى التطلع نحو الغد والتخطيط له:

أنظر في منظاري لغدي لأعرف ماذا أعمل فيه. لي أهداف ما أكثرها. هدف والآخر سيليه.

إن تبني أناشيد الأطفال للقيم الإنسانية يعود بالنفع الكبير على الطفل، ويعزز في ذاته الانفتاح على الآخرين، مع عدم التخلي عن هويته وشخصيته التي تكونت في مجتمعه الذي يتمتع هو الآخر بهوية عامة مستقلة. كما يؤدي تبني أناشيد الأطفال للقيم الشخصية إلى ترسيخ السلوك الحسن المنظم عند الطفل، وترسيخ العادات الشخصية الإيجابية لديه. (الشريف، ٢٠١٠). وهذه الأشياء لابد من أن تسهم في تقوية شخصية الطفل، ودفعه إلى تنمية ذكائه القيمي الأخلاقي في مختلف دروب الحياة. فمثلاً هذه الكلمات توضح القيم المقدرة لإسهامات العلماء المسلمين في الحضارة الإنسانية بما قدموه من اختراعات في كل ميادين العلم:

طور كل منهم نفسه ورأينا في الدنيا شمسه

بعلوم شتى نتطور نبني أنفسنا، نتحضر

درسوا تعبوا ثم ابتكروا والخير بحق غايتهم

كم بذلوا جهداً كم صبروا إبداعاً كانت رايتهم

الرازي طبيب ماهر والفيزيائي ابن الهيثم

في الكيمياء تألق جابر معه هذا العلم تقدم

علماء خدموا البشرية صنعوا الساعات الرملية

صنعوا أدوات لا تحصى كم تركوا كتباً علمية

فنشيد الطفل وإن كان لا يشبع نهم الطفل إلى المعرفة الكاملة حول الموضوع المطروق، لكنه محفز له على القراءة والاطلاع بقوة وبأبعاده ومناحيه كافة. ففي الدين الإسلامي الحنيف، وما ذكر من أدلة وما هدانا إليه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يدلان على الدعوة إلى احترام الإنسان بمكوناته كافة، ضمن جو إنساني نقي يقوم على الاحترام المتبادل في الأمور كافة.

تحقيق الذات مرتبط بقوة القيم. إن شخصية الإنسان هي عبارة عن مجموعة من القيم والمبادئ، وهذه القيم هي النافذة التي من خلالها ينظر الشخص إلى الآخرين ويتعامل معهم ويؤثر فيهم ويحاورهم، وهذه القيم هي المعيار الذي من خلاله ترتفع قيمة الفرد بناء على ما يملكه من خير وإحسان ونفع للآخرين، أو تهبط قيمة الشخص بناء على ما يملكه من جوانب شر وحسد وظلم.

وكان محمد عليه أفضل الصلاة والسلام يغرس القيم والمبادئ في نفوس أصحابه رضي الله عنهم. ويمرّ صلى الله عليه وسلم على جارية ويقول لها: أين الله؟ قالت: في السماء. فقال صلى الله عليه وسلم: (اعتقوها فإنها مؤمنة). نعم، هذه الجارية وإن كانت جارية إلا أنها تحمل قيماً عظيمة. ومما ورد في سيرة عمر – رضي الله عن عمر، وعن الصحابة عموماً – أنه بقي عاماً كاملاً لم يحكم في قضية بين المسلمين. فذهب إلى خليفة المسلمين أبي بكر رضي الله عنه وقال: يا أمير المؤمنين، اعفني من هذه الوظيفة وليس لي حق في هذا المال الذي آخذه من بيت مال المسلمين وأنا عام كامل لم أحكم في قضية. فقال له أبو بكر: (كيف أتولى أمر المسلمين وتريدون أن تتخلوا عني؟ والله لا أعفيكم). الشاهد في هذا أنه عام كامل لم تحصل فيه خصومات ولا منازعات؛ لأن القيم عالية في نفوس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي قصة عمر رضي الله عنه المشهورة؛ لما خرج ذات ليلة يتفقد أحوال الرعية، وبينما هو يسير في إحدى طرقات المدينة في آخر الليل وإذا به يسمع تلك المرأة التي تقول لابنتها: (قومي فامزجي اللبن بالماء).

قالت هذه الفتاة التي امتلأ قلبها بتعظيم الله تعالى والخوف منه ومراقبته: ألم تسمعي منادي عمر يقول: (لا تمزجوا اللبن بالماء)؟ قالت الأم: إن عمر لا يرانا، فقالت هذه الفتاة الصالحة هذه المقولة التي تكتب بماء الذهب، بل تكتب بدموع العيون قالت: (إن كان عمر لا يرانا، فإن رب عمر يرانا). لا إله إلا الله. ما أعظم هذه الفتاة، وما أعظم ما تحمله من قيم. لذلك عمر بكى في تلك اللحظات وأمر خادمه أن يعرف هذا البيت، فما كان منه رضي الله عنه إلا أن زوجها

ابنه عاصماً فأنجب ابنة تزوجها عبد العزيز بن مروان فأنجب عمر بن عبد العزيز الخليفة العادل المعروف. وفي عام الرمادة أصاب المسلمين من الجوع والفقر والحاجة ما الله به عليم، فأتت قافلة لعثمان بن عفان رضي الله عنه قوامها ألف بعير محملة بالتمر والزبيب والحبوب وغيرها، فتلقاها تجار المدينة وقالوا لعثمان: نعطيك بكل درهم درهمين، فقال لهم: (لقد أعطيت أكثر من هذا). قالوا: نعطيك الدرهم بخمسة دراهم، فقال: (أعطيت أكثر من هذا). قالوا: من أعطاك ونحن تجار المدينة وأعرف بمن فيها؟ قال لهم: ألم تقرءوا قول الله تعالى: (مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) أشهدكم أني قد بعتها لله ورسوله. ثم أنفقها على المسلمين لأنه يحمل قيماً عظيمة في حب المسلمين وبذل المعروف وكف الأذى، فلو كان رضي الله عنه يحمل الجشع والطمع لوجدها فرصة مع فقر وحاجة الصحابة في ذلك الزمن.

التصنيفات العديدة للقيم ودورها في تنمية ذكاء القيم:

الجدول رقم (١) تصنيفات القيم

تقسيم باعتبار الدين	
قيَم من منظور إسلامي/ ديني	قيم من منظور غير إسلامي، بعيدًا عن الدِّين
تقسيم باعتبار الاتِّفاق والاختلاف	
قيم متفق عليها إجمالاً	قيم مختلف فيها تفصيلاً
تقسيم باعتبار الإثبات والنَّفي	
فريق يثبت القيم ويعترف بها	فريق ينفيها، ولا يعترف بها
تقسيم باعتبار الظاهر والباطن	
قيم سلوكية ظاهرة	قيم باطنة قلبيَّة – عقلية
تقسيم باعتبار الإطلاق والنسبية	
قيم مطلقة	قيم نسبيَّة
تقسيم باعتبار الحقول المعرفية	

قيم اقتصادية– سياسية – علمية	قيم اجتماعية– أخلاقية – صحية	قيم فكرية – جمالية

حيث يشير الجدول إلى تصنيف أو تقسيم القيم باعتبار الدين، أو الظاهر والباطن، أو الإثبات والنَّفي، أو الاتِّفاق والاختلاف، أو الإطلاق والنسبية، أو باعتبار الحقول المعرفية.

هذه التصنيفات المتداخلة قد تتشابك وتؤثر كل منها في الآخر.

الدراسات السابقة

الدراسات التي اهتمت بدراسة القيم والذكاءات المتعددة منها:

دراسة "أبو النجا (٢٠٠٢) "فاعلية استخدام القصص الحركية على التطور الحركي وبعض القيم الأخلاقية لأطفال ما قبل المدرسة. وتكونت عينة الدراسة من ٦٤ طفلاً وطفلة ثم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين؛ إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وقد قام الباحث بتطبيق اختبارات التطور الحركي، بالإضافة إلى قيام الباحث بإعداد وتطبيق مقياس القيم المصور الذي شمل القيم التالية: التعاون، التسامح، الأمانة، الصدق، الطاعة. وأثبتت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس القيم لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

دراسة محمد (٢٠٠٨) أهم القيم الأخلاقية والاجتماعية لأطفال الروضة ؛ من خلال تقديم برنامج قصصي لتنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية، والكشف عن فاعليتها، واتبع الباحث المنهج شبه التجريبي، وقد بلغت عينة الدراسة (٦٠ طفلاً) من السنة الثانية، تمَّ تقسيمهم إلى ٣٠طفلاً لمجموعة تجريبية و٣٠ طفلاً لمجموعة ضابطة من روضة الشافي بمدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية، وكانت أداة الدراسة المستخدمة هي اختبار رسم الرجل لقياس الذكاء، ومقياس القيم الأخلاقية والاجتماعية المصور، وقد تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) للمقارنة بين المجموعتين، وقد أثبتت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج القصصي المقدم لرياض الآطفال في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية.

أجرت داغستان (٢٠١٠) دراسة لتحديد القيم الخلقية والاجتماعية المناسبة التي يمكن تنميتها لدى أطفال الروضة، وتحديد مدى إمكانية تنمية هذه القيم لدى أطفال الروضة وإعداد برنامج مقترح لتنمية القيم الخلقية والاجتماعية لدى أطفال الروضة من خلال الأنشطة التربوية، والتعرف على فعالية البرنامج المقترح في تحقيق أهدافه. وتمَّ اختيار عينة الدراسة من أطفال روضات التربية والتعليم بشمال الرياض بالمملكة العربية السعودية؛ حيث اختيرت بطريقة عشوائية وهي روضة العناية بالطفل (مجموعة تجريبية) وروضة دار البراءة (مجموعة ضابطة) وأهم النتائج

التي توصلت إليها الدراسة أن القيم الخلقية والاجتماعية اللازمة التي يمكن تنميتها لدى أطفال الروضة هي "أدب الحوار، طاعة الكبار، تبادل التحية، آداب اللعب، المشاركة، الاعتماد على النفس"، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس القيم الخلقية والاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة عبد الهادي (٢٠١٨) هدفت إلى التعرف على القيم الأخلاقية وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي لطلاب كلية الآداب جامعة النيلين، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، واعتمد في جمع البيانات على مقياس القيم الأخلاقية والذكاء الاجتماعي. وتمَّ اختيار عينة من الطلاب بلغ حجمها (٩٨) طالباً وطالبة بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد خلص البحث بعد التحليل إلى النتائج التالية: تتميز القيم الأخلاقية لطلاب كلية الآداب بالارتفاع، ويتميز الذكاء الاجتماعي لدى طلاب كلية الآداب بالارتفاع، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين القيم الأخلاقية والذكاء الاجتماعي، ولا توجد فروق دالة إحصائيّاً في القيم الأخلاقية بين طلاب كلية الآداب تبعاً لمتغير النوع، كما لا توجد فروق دالة إحصائيّاً في الذكاء الاجتماعي بين طلاب كلية الآداب تبعاً لمتغير النوع. وعلى ضوء هذه النتائج، وضع الباحث عدداً من التوصيات أهمها القيام بالتأصيل الإسلامي لعلم النفس من إعادة النظر في مقررات علم النفس التي تدرس بالجامعات وإخضاعها للتحليل النقدي الدقيق لمعرفة مدى اتفاق واختلاف موضوعاتها ومفاهيمها ونظرياتها.

تعليق على الدراسات السابقة

استشهدت الباحثة بالدراسات التى اهتمت بتنمية الذكاءات المتعددة؛ فالقليل منها الذى اهتمَّ بمرحلة رياض الأطفال، يؤكد أهمية القيم الدينية والأخلاقية في هذه المرحلة، وهناك العديد من الدراسات التي تبنت مدخل الذكاءات المتعددة بمراحل التعليم عامة ومرحلة رياض الأطفال علي وجه الخصوص، وبعض الدراسات اهتمت بالقيم وبالكشف عن أهمية قيمة الصداقة والحياة الأسرية والحرية البدنية أو الجسمية والخصوصية Privacy والإثارة Excitement والاعتراف أو التقدير الاجتماعي Recognition، وكذلك قيمة اعتبار الآخرين Considerateness والنظافة ويرجع عدم الاتفاق في هذه الدراسات التي أجريت على مجموعة القيم في هذه المرحلة العمرية إلى اختلاف الإطار النظري الذي يحكم توجهات الباحثة في تناولها للقيم. باعتبارها ذكاء وهو مفهوم حديث. ترتب عليه استخدام أدوات وأساليب مختلفة؛ فبعضهم يعتمد على الملاحظة أو المشاهدة أو الرسومات التي يقدمها الأطفال في موقف الاختبار، أو القصص التي يطلب من

الطفل أن يضع عنواناً لها أو يكملها أو من خلال الإجابة عن الاستخبارات. لم يحظَ موضوع القيم في فترة الطفولة بالاهتمام الكافي مقارنة بالمراحل العمرية التالية.

ويرى إسكوت أننا يجب أن نهتم بدراسة العمليات المعرفية التي تقف وراء تقييم الفرد واختياراته وتبنيه لقيم معينة دون غيرها. توطين مفهوم ينمي قدرات الطفل في المجالات المختلفة، (Khaleefa، 1995 p: 223) هو نقطة انطلاق هذه الدراسة كمحاولة للتعامل مع القيم بأنها ذكاء (ذكاء القيم)، وكيف نرتقي بهذه القيم كذكاء في المفاهيم كافة التى تقدم للطفل عبر الوحدات الدراسية (دينية– اجتماعية – علمية– فنية – لغوية – رياضية – صحية – بيئية – جمالية – قيادية.... إلخ).

تشير الدراسات العلمية إلى أن رياض الأطفال هي مؤسسات تربوية تنموية (بطرس ٢٠١٢، وشبل، ٢٠١٥) لها دور مهم في تنشئة الطفل، وإكسابه فن الحياة باعتبار دورها امتداداً لدور الأسرة، فالروضة توفر للطفل الرعاية بكل صورها وتحقق مطالب نموه وتشبع حاجاته وتتيح له فرص اللعب المتنوعة؛ ليكتشف ذاته ويعرف قدراته ويعمل على تنميتها ويتشرب ثقافة مجتمعه؛ فيعيش سعيداً متوافقاً مع ذاته ومجتمعه. مما يشعره بالاعتزاز بالنفس وتهدف مرحلة رياض الأطفال الى:

١. التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية.
٢. تنمية مهارات الأطفال اللغوية والعددية والفنية والحركية والعلمية والاجتماعية من خلال الأنشطة المختلفة.
٣. تطوير القدرة على التفكير والابتكار والتخيل.
٤. التنشئة الاجتماعية والصحية السليمة.
٥. تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر؛ لتمكن الطفل من أن يحقق ذاته،
٦. مساعدة الطفل على تكوين شخصيته بصورة إيجابية.
٧. تعويد الطفل على النظام، وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمة والأطفال.
٨. تطوير ملكة الذكاءات المتعددة لديه.

فهل لذكاء القيم علاقة بالذكاءات المتعددة في هذه المرحلة العمرية المهمة؟ للإجابة عن هذا التساؤل، اختلفت متغيرات هذه الدراسة عن معظم الدراسات المحلية والإقليمية والعالمية التي نمت إلى علم الباحثة.

منهج الدراسة

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي باعتباره المنهج المناسب المستخدم في هذه الدراسة؛ وباعتباره من أكثر المناهج ملاءمة في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية. ولهذا فإن الباحثة ستستخدم المنهج الوصفي الارتباطي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ووصفها وصفاً حقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كميّاً وكيفيّاً بغية الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع وتطويره (ملكاوي، ١٩٩٧). وتحسب الباحثة أنه من أنسب المناهج للبحث في موضوع هذه المحاولة البحثية (دراسة العلاقة بين ذكاء القيم والذكاءات المتعددة).

مجتمع الدراسة

تمَّ اختيار مجتمع الدراسة من معلمات مرحلة رياض الأطفال بالسودان، واختيار هذه المرحلة؛ لما لها من أهمية في تكوين الشخصية السوية من خلال ترسيخ القيم وتنميتها بوصفها ذكاء.. واشتمل مجتمع الدراسة على المعلمات بمؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص.

عينة الدراسة

عينة الدراسة تعرف بأنها الطريقة التي يتم من خلالها جمع البيانات والمعلومات من عناصر وحالات محددة يتم اختيارها من مجتمع البحث (عليان، ٢٠٠٢، ١٦٠). كما أن العينة هي جزء من المجتمع؛ بحيث تتوافر في هذا الجزء خصائص المجتمع. وقد تكونت عينة الدراسة من عينة قصدية اشتملت على ٨٠ معلمة اللائي تلقين تدريباً متخصصاً على إستراتيجية تنفيذ الخطة الإشرافية التي تعنى بتنمية ذكاء القيم خلال العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩.

توصيف عينة الدراسة

واشتملت عينة الدراسة على توصيف لمتغير تدريب المعلمات وخبرتهن.

الجدول رقم (٢)

وصف أفراد عينة الدراسة حسب تدريب المعلمة على تنفيذ الخطة الدراسية

التدريب	التكرار	النسبة٪
تربوي متخصص	٥٠	٦٢,٥
أخرى	٣٠	٣٧,٤

جاءت الحاصلات على تدريب تربوي متخصص من المعلمات بنسبة ٦٢,٥٪، تلتها نسبة الحاصلات على أخرى ٣٧,٤٪، وكانت النسبة الأعلى هي المعلمات اللائي يتلقين تدريباً منتظماً خلال العام ٢٠١٩- ٢٠١٨

الرسم البياني رقم (٢) وصف أفراد عينة الدراسة حسب تدريب المعلمة

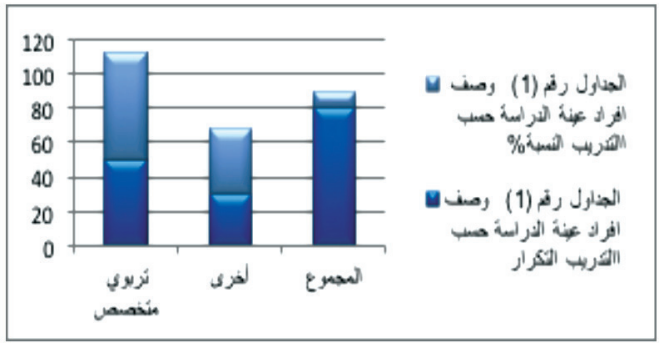

ونقصد بالتدريب المتخصص للمعلمة التدريب المنظم الذي ينفذ بواسطة فريق الإشراف التربوي لرياض الأطفال (الباحثة والمشرف التربوي) بالتدريب على ذكاء القيم وفق الخطة الإشرافية للعام ٢٠١٨-٢٠١٩، علماً أن عينة الدراسة الحالية نالت تدريباً على برنامج تنمية الذكاءات المتعددة، وهو البرنامج المعتمد والمطبق بجميع رياض الأطفال بمؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص من العام ٢٠٠٩ - إلى الآن وهو (رسالة دكتوراه للباحثة) وتقوم المعلمات بقياس قبلي للذكاءات المتعددة وقياس بعدي، ويتمتع المقياس المطبق بمواصفات القياس وخصائصه السيكومترية من حيث الصدق والثبات.

توصيف العينة حسب الخبرة

جدول رقم (٣) وصف أفراد عينة الدراسة حسب الخبرة

التدريب	التكرار	النسبة٪
أقل من ١٠سنوات	٦٠	٧٥٪
أكثر من ١٠	٢٠	٢٥٪
المجموع	٨٠	١٠٠٪

من التكرارات أعلاه يتضح أن خبرة المعلمات عينة الدراسة أقل من ١٠ سنوات بلغت ٦٠ بنسبة

٧٥٪، وأن الحاصلات على نسبة أكثر من ١٠ سنوات بلغن ٢٠ بنسبة ٢٥ ٪ ، والفئة الأكثر تكراراً المعلمات بخبرة أقل من ١٠ سنوات.

رسم بياني (٣) وصف أفراد عينة الدراسة حسب خبرة المعلمات

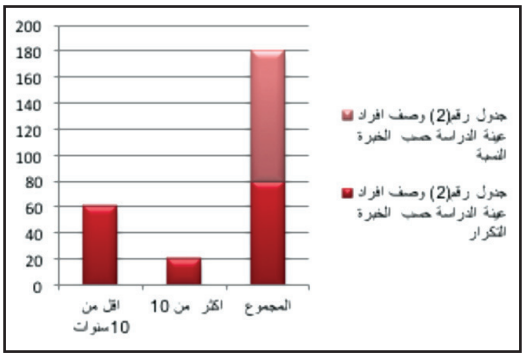

يتبين من الرسم البياني أن أفراد عينة الدراسة وخبرتهن أقل من ١٠ سنوات هن الفئة الأكثر .

إجراءات الدراسة

بناء أداة الدراسة

بعد القراءة في أدبيات علم النفس التربوي المتعلقة بالنظريات المتقدمة في علم النفس المعرفي وبالبرامج الحديثة لطفل ما قبل المدرسة، واستناداً إلى الفلسفة التربوية في كتب الإرث الإسلامي للعلماء المسلمين؛ تمَّ بناء أدوات الدراسة المتمثلة في قائمة تفقد الذكاء القيمي الأخلاقي موجهة لمعلمات مرحلة رياض الأطفال باقتباس ٥ أسئلة لكل بعد. وتتدرج الاستجابة بين "أوافق، إلى حدما، لا أوافق".

يعتبر صدق المقياس وثباته من أهم الخصائص السيكومترية للاختبارات النفسية، ومن خلال هذه الخصائص السيكومترية يمكن أن يستدل على مدى قيمة الدرجة المتحصلة والتعرف على الخصائص السيكومترية للاختبار الذي يرتبط سلباً أو إيجاباً بمدى الثقة أو الشك في نتائج القياس، ومن ثم إصدار الأحكام عليها. وفيما يلي توضيح مختصر لهذه الخصائص: إجرائيّاً ومنطقيّاً.

الثبات Reliability

في مجال تحكيم الاستبانة لدى عينة من الخبراء في التربية، التربية الخاصة، وعلم النفس. وللتأكد من صلاحيتها في فهم لغة قائمة التفقد لذكاء القيم ولما وضعت لقياسه. وتمَّ البناء وفق مقياس القيم الموجود في أدبيات الدراسة، وجرى حساب صدق الأداة التي تمَّ إعدادها من خلال:

١ - **الصدق الظاهري- صدق المحكمين**: وذلك للحكم على درجة وضوح العبارات، وتمثيلها للهدف الذي وضعت له، وحذف وتعديل ما يرونه يسهم في وصول الأداة إلى الشكل الأمثل للتطبيق. وبعد إجراء التعديلات التي أشار إليها السادة المحكمون، بتصميم قائمة تفقد ذكاء القيم المتمثلة في قدرات الطفل الذكائية من حيث اكتساب القيم، والتفكر في القيم، وتقدير القيم، وإنتاج القيم. في كل المفاهيم المقدمة له عبر الوحدات الدراسية، تمَّ تطبيق صورة المقياس المعدلة ليناسب مجتمع الدراسة، مع الأخذ في الاعتبار بتوجيهات وتعديلات المحكمين، وعرض المقياس على مجموعة من السادة المحكمين من المتخصصين في علم النفس والتربية من الجامعات السودانية المختلفة للحكم على مدى صدق مضمون العبارات ومدى فعالية ما وضعت لقياسه، وتمَّ تعديل بعض العبارات في ضوء توجيهات السادة المحكمين بالحذف والإضافة، والإبقاء على المفردات التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠٪ فأكثر.

معامل الاتساق الداخلي

جدول رقم (٤) معاملات ارتباط بنود أداة القياس بالمجالات التي تنتمي إليها

اكتساب القيم الأخلاقية		التفكر في القيم الأخلاقية		تقدير للقيم الأخلاقية		إنتاج القيم الأخلاقية	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.60 * *	6	0.86 * *	11	0.60 * *	16	0.89 * *
2	0.73 * *	7	0.81 * *	12	0.68 * *	17	0.81 * *
3	0.87 **	8	0.81 * *	13	0.85 * *	18	0.89 * *
4	0.87 **	9	0.81 * *	14	0.81 * *	19	0.81 * *
5	0.81 *	10	0.81 * *	15	0.63 * *	20	0.81 * *

من الجدول أعلاه يظهر أن معاملات ارتباط البنود بالمحاور التي تنتمي إليها جميعها دالة إحصائيّاً عند مستوى ٠,٠٥، وعليه يبدو أن جميع هذه البنود تقيس سمة واحدة، وتؤكد هذه النتائج أن المقياس يتمتع بمعامل صدق مرتفع وفقاً لأسلوب الاتساق الداخلي، ومن جهة أخرى قامت الباحثة بحساب معاملات ارتباط كل مجال من مجالات ذكاء القيم بالدرجة الكلية للمقياس، وقد أسفر التحليل عن العلاقات الارتباطية التالية:

جدول رقم (٥) معاملات الارتباط بين درجات كل محور والدرجة الكلية

	اكتساب القيم الأخلاقية	التفكر في القيم الأخلاقية	تقدير القيم الأخلاقية	إنتاج القيم الأخلاقية
الدرجة الكلية	0.89 **	0.86 **	0.87 **	98.0 * *

من الجدول أعلاه يتضح أن العلاقة بين قائمة التفقد لذكاء القيم والدرجة الكلية جميعها دالة عند مستوى ٠,٠١ فأعلى؛ مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بمستوى عالٍ من الصدق.

ثبات أداة القياس:

اعتمدت الباحثة على أسلوبي ألفا – كرونباخ، ومعادلة سيبرمان براون في حساب معاملات الثبات

جدول رقم (٦) معاملات ثبات أداة القياس

رقم	المهارة	أسلوب الثبات	
		ألفا لكرونباخ	سيبرمان براون
1	اكتساب القيم الأخلاقية	0.88	0.89
2	التفكر في القيم الأخلاقية	0.87	0.78
3	تقدير للقيم الأخلاقية	0.89	0.85
4	إنتاج القيم الأخلاقية	0.89	0.85

من الجدول أعلاه يتضح أن المقياس يتمتع بمعاملات ثبات عالية؛ مما يؤكد صلاحيته لقياس ما وضع لقياسه.

الأداة الثانية قائمة تفقد الذكاءات المتعددة:

قائمة تفقد الذكاءات المتعددة من إعداد توماس أرمسترونج (٢٠٠٦ : ٣٣– ٣٢) وتقيس ثمانية ذكاءات متعددة رئيسة هي: الذكاء اللغوي– اللفظي، الذكاء الرياضي– المنطقي، الذكاء المكاني– البصري، الذكاء الجسمي– الحركي، الذكاء الموسيقي، الذكاء الشخصي– الداخلي، الذكاء الشخصي –الخارجي، والذكاء الطبيعي). معتقداً أن كل طفل يمتلك الذكاءات الثمانية كلها ويستطيع أن يطورها جميعاً إلى مستوي معقول من الكفاءة، وقد قامت الباحثة بحزمة من الإجراءات لإعادة تقنين قائمة تفقد الذكاءات المتعددة في صورتها المستخدمة في الدراسة الحالية وفقاً للخطوات الآتية:

١. بعد الاطلاع علي مؤشرات الذكاءات المتعددة المختلفة قامت الباحثة بجمع الفقرات والافكار بشكل عام .
٢. صياغة الفقرات المقترحة وفق قواعد صياغة فقرات قائمة تفقد الذكاءات المتعددة.
٣. تتكون قائمة تفقد الذكاءات المتعددة من ثمانين بنداً.
٤. تمَّ ترتيب أبعاد الذكاءات المتعددة بواقع عشرة بنود لكلٍّ من الذكاءات الثمانية الرئيسة.

صدق الاختبار: يقصد بصدق الاختبار أو أداة القياس أن تقيس الأداة فعلاً ما وضعت لقياسه، ويعتبر معيار الصدق من أهم المعايير المستخدمة للحكم على نوعية الاختبار.

الاتساق الداخلي

لحساب معامل الاتساق الداخلي للاختبار، قامت الباحثة بإيجاد قيمة معامل الارتباط بين درجات كل بند، ودرجة الاختبار الفرعي الذي يندرج تحته، وتمَّ ذلك بواسطة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) .

جدول رقم (٧) معامل الاتساق الداخلي لقائمة اختبار تفقد الذكاءات المتعددة

اللغوي اللفظي	الرياضي المنطقي	المكاني البصري	الجسمي الحركي	الموسيقى	الداخلي	الخارجي	الطبيعي
0.755(**)	0.848(**)	0.517(**)	0735(**)	0.779(**)	0758(**)	0.790(**)	0.819(**)

(**) دال عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول صدق قائمة اختبار تفقد الذكاءات المتعددة من حيث الاتساق الداخلي للمقياس على درجة من الثقة تحمل على إمكان الاعتماد عليه كأداة لقياس الذكاءات المتعددة بمرحلة ما قبل المدرسة.

ثبات الاختبار:

بلغ معامل الثبات وفقاً لطريقة التجزئة النصفية كما عند سيبرمان براون 0.88، ووفقاً لطريقة تحليل التباين لكرونباخ ألفا 0.96

جدول رقم (٨) ثبات الاختبار

الذكاءات المتعددة	سيبرمان براون	ألفا كرونباخ
الكل	0.88	0.96

أساليب التحليل الإحصائي المتبعة :

١. التكرارات.

٢. معامل الارتباط الرتبي لسيبرمان.

٣. اختبار "ت" للفروق بين متوسطيْن.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

عرض ومناقشة نتيجة تساؤل الدراسة الأول.

هل توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين ذكاء القيم والذكاءات المتعددة للأطفال بمرحلة رياض الأطفال كما تدركها المعلمات؟

جدول رقم (١٠) معاملات ارتباط ذكاء القيم وعلاقته بالذكـــاءات المتعددة للأطفال بمرحلة رياض الأطفال، كما تدركها المعلمات

رقم	معاملات ارتباط ذكاء القيم والذكاءات المتعددة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	العدد	الدلالة الإحصائية
1	اكتساب القيم الأخلاقية	* 0.81 -	0.03	80	توجد علاقة ارتباطية
2	التفكر في القيم الأخلاقية	0.30 -	0.19	80	لا توجد علاقة ارتباطية
3	تقدير للقيم الأخلاقية	0.03 -	0.39	80	لا توجد علاقة ارتباطية
4	إنتاج القيم الأخلاقية	0.11 -	0.17	80	لا توجد علاقة ارتباطية

من الجدول أعلاه يتضح أن قيمة معامل الارتباط الرتبي لسيبرمان في ذكاء القيم وعلاقته بالذكاءات المتعددة للأطفال بمرحلة رياض الأطفال، كما تدركها المعلمات، المتمثلة في اكتساب القيمة كانت دالة إحصائيّاً، ولم تتضح أي دلالة إحصائية في بقية الأبعاد: التفكر في القيم، وتقدير القيم، وإنتاج القيم، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن طبيعة مرحلة الطفولة والخصائص النمائية للطفل، تظهر استعداد الطفل لاكتساب القيم بصورة أسهل وأسرع، ويتبدى في سلوك الطفل. مؤشرات هذه النتيجة تتطلب عناية خاصة وبرامج متخصصة لتفعيل بقية أبعاد ذكاء القيم، كالتفكر في القيم وتقدير القيم وإنتاج القيم.

كما أن قصر مدة تدريب الطفل على تنمية هذا الذكاء المتقدم. من جهة أخرى، لمدة عام دراسي واحد غير كافٍ لإظهار بقية دلالة الأبعاد/ عدا بعض الملاحظات. ومن خلال مقابلة

الباحثة للمعلمات، نجد اتفاقاً مع بيكر Mohamed 2012. فالملاحظات التي سجلتها معلمة الطفل للأطفال ذوي القدرات العقلية العالية كمحاولة إنتاج قيم جمالية أو اقتصادية، تشير إلى ما ذكره بيكر وورد في لين ٢٠١٢ لأربعة أسباب رئيسة ربما تساعد البشر على تخطي كل أزماتهم، وهي: التعاطف مع بعضهم البعض، التحكم في النفس، الحس الأخلاقي، العقلانية والمنطق، (وهذا هو الرأي الذي أوردته المعلمات في ملاحظتهن في أثناء مقابلة الباحثة لهن). من ارتباط بعض الذكاءات المتعددة التى يتمتع بها الأطفال كالذكاء الشخصي الداخلي والاجتماعي والبيئي في استجابة المعلمات للطفل عند اكتساب القيمة، فكان أكثرها للذكاء الاجتماعي والشخصي الداخلي والبيئي وفق ملاحظتهن اليومية.

الجدول رقم (١١) معاملات ارتباط ذكاء القيم لأطفال

مرحلة رياض الأطفال كما تدركها معلماتهم

المتغير	قيمة معامل الارتباط	درجة الحرية	الدرجة التائية		مستوى الدلالة
			القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	
الذكاء القيمي الأخلاقي	0.57	78	6.5 1.96	1.96	0.05
الذكاءات المتعددة					

من الجدول أعلاه ، يتضح أن هنالك معامل ارتباط بين الذكاءات المتعددة وذكاء القيم عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

عرض ومناقشة الفرض الثاني

هل توجد فروق دالة إحصائيّاً بين ذكاء القيم والذكاءات المتعددة للأطفال بمرحلة رياض الأطفال كما تدركها معلمات مرحلة رياض الأطفال، من خلال التدريب المتخصص للمعلمة؟

الجدول رقم (١٢) يبين الفروق باختبار (ت) بين ذكاء القيم والذكاءات المتعددة للأطفال

كما تدركها معلمات مرحلة رياض الأطفال من خلال التدريب المتخصص للمعلمة

العينة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة المحسوبة	مستوى الدلالة
تدريب متخصص	30	3.51	0.57	78	2.19	0.05
تدريب غير متخصص	50	3.83				

يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائيّاً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات المعلمات المتدربات على تنفيذ الخطة الإشرافية والمعلمات المتدربات بصورة غير متخصصة على تنفيذ الخطة الإشرافية التي تحتوي على تنمية ذكاء القيم، وتوصي الدراسة بالتأكيد على أهمية تدريب معلمي مرحلة رياض الأطفال على استخدام برنامج إثرائي للذكاءات المتعددة في تنمية المفاهيم وبعض مهارات التفكير، مع إعادة تنظيم محتوى كتب مرحلة رياض الأطفال بدولة الكويت في ضوء فلسفة نظرية الذكاءات المتعددة، (نوري، ٢٠١٣ وعبد الهادي ٢٠١٨)، وكثير من الدراسات التى تؤكد أهمية التدريب المتخصص المستمر والبرنامج التدريبي القائم على خطة وإستراتيجية محددة؛ إذ إن التدريب المتخصص للمعلمة يحقق أثراً واضحاً للبرنامج المراد تنميته.

عرض ومناقشة الفرض الثالث

تفترض الباحثة وجود فروق دالة إحصائيّاً بين ذكاء القيم والذكاءات المتعددة للأطفال كما تدركها معلمات مرحلة رياض الأطفال باختلاف خبرة المعلمة.

الجدول رقم (١٣) يبيِّن الفروق باختبار(ت) بين أفراد العينة في ذكاء القيم والذكاءات المتعددة للأطفال كما تدركها معلمات مرحلة رياض الأطفال، باختلاف خبرة المعلمة

الخبرة	المتوسط	الانحراف	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
أقل من ١٠ سنوات	2.92	0.52	78	1.132	0.25
أكثر من ١٠ سنوات	3.16	0.58	78		

من خلال الجدول رقم (١٣) أعلاه؛ يتضح أن نتيجة اختبار (ت) على أفراد عينة الدراسة كانت قيمة (ت) المحسوبة 1.132 ومستوى دلالة 0.25 وهي غير دالة إحصائيّاً، ومن خلال عرض ملاحظات المعلمات تأكدت الباحثة من أن الخبرة الطويلة للمعلمة أحياناً تجعلها أكثر إدراكاً للأشياء إلا أنها لم تتحقق في الفرض، وتلك النتيجة تختلف مع بعض الدراسات الأخرى؛ إذ إن الخبرة تؤثر في معارف المعلمة، وتشعر المعلمة بأهمية دورها في غرس القيم، وإنها جزء رئيس من عملها التربوي، والاهتمام بالموضوعات القيمية وإبرازها من خلال المضمون التعليمي والأهداف التعليمية. كما أن خبرة المعلمة تتجسد في تعريف المتعلمين بأهمية القيم وكونها معيار تفضيل الإنسان على غيره من المخلوقات الأخرى، ورصد منظومة القيم السائدة بين المتعلمين

وتصنيفها إلى قيم إيجابية تعززها وأخرى سلبية ينبغي محاربتها، وتحديد مجموعة القيم الذي ينبغي تمثيلها خلال العام الدراسي، وربط القيم بالتعاليم الإسلامية الرصينة والكشف عن مظاهر الصراع القيمي وخطورة أضداد القيم الوافدة، كل هذه المهارات تتجلى في تنمية ذكاء القيم التي تتبدى فيه نوعية التدريب المتميز وجودته، وتحسب الباحثة ذلك سبباً رئيساً لعدم وجود فروق دالة إحصائيّاً لخبرة المعلمة.

الخلاصة أنه في ظل الانفتاح المعرفي والتقني تنطلق أهداف للتعليم ممثلة في التحقق من انسجام أهداف البرامج الأكاديمية المختلفة مع تطوير وإتقان مهارات المتعلمين، وأن انسجام العملية التعليمية مع متطلبات السوق وخطط التنمية الاقتصادية المتسارعة والمتصارعة، تعكس استمرارية الارتقاء بنوعية التعليم من خلال تعزيز مقررات مؤسسات التعليم على مواجهة تحديات المعرفة على مستوى طموح قادر على المنافسة العالمية. ومرحلة رياض الأطفال من الأهمية بمكان لضرورتها المؤكدة علميّاً في بناء الشخصية وتنمية ذكاء قيمي أخلاقي منادا من أئمة العلم في القرن الواحد والعشرين، ومن أبرز قواعد الإسلام (ثبات القيم) وبالتالي (ثبات الأخلاق)، وأن الالتزام الخلقي هو قانون أساسي يمثل المحور الذي تدور حوله القيم الأخلاقية، في قوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)} (القلم)، وأن هنالك معامل ارتباط بين الذكاءات المتعددة وذكاء القيم عند مستوى دلالة (٠,٠٥). ومن خلال عرض ملاحظات المعلمات تبيَّن أن الخبرة الطويلة للمعلمة أحياناً تجعلها أكثر إدراكاً للأشياء، إلا أنها لم تتحقق في الفرض، وتلك النتيجة تختلف مع بعض الدراسات الأخرى إذ إن الخبرة تؤثر في معارف المعلمة.

توصيات الدراسة.

١. ضرورة الاهتمام باستخدام إستراتيجيات وأنشطة تنمية الذكاءات المتعددة في رياض الأطفال بما يسهم في تنمية ذكاء القيم.
٢. إثراء الأنشطة المبتكرة والمثيرة لاهتمام الأطفال في برامج الروضة؛ لما لها من أثر في ترسيخ أساسيات تنمية ذكاء القيم.
٣. إضافة برامج إثرائية لمناهج رياض الأطفال تعنى بتنمية ذكاء القيم.
٥. تطبيق الدراسة الحالية على عينات أكبر من الأطفال للتحقق من إمكان تعميمها على الملتحقين برياض الأطفال الحكومية والنموذجية والخاصة بشكل أوسع.

مقترحات الدراسة

١- توطين دراسات تهتم بمقاييس ذكاء القيم الأخرى للمتعلمين في التعليم العام والعالي.

٢- عمل دراسة تقييمية للبرامج المصممة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة وخاصة ذكاء القيم.

٣- تطوير أساليب قياس ذكاء القيم وتوطينها في مؤسسات التعليم والتربية.

المراجع العربية:

١ أبو النجا، أحمد عز الدين (٢٠٠٢) فاعلية استخدام القصص الحركية على التطور الحركي وبعض القيم الأخلاقية لأطفال ما قبل المدرسة (المؤتمر السنوي الأول تربية الطفل من أجل المستقبل – الواقع والطموح)، مركز رعاية وتنمية الطفولة – جامعة المنصورة، المنصورة، مصر.

٢ أبو جادو، صالح محمد على (١٩٩٨) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن.

٣ أبو حطب، فؤاد (١٩٧٩) العلاقة بين الطالب والمعلم ودرجة التوافق بين قيمه وقيم التلاميذ.. قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، المجلد الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

٤ أحمد، سهير كامل ومحمد، شحاتة سليمان (٢٠٠٢) تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.

٥ الأحمد، داود سليمان (٢٠٠٤)، العولمة والفضائيات تستوجب توجيهاً مختلفاً، http://www.Almowaten.org الكويت.

٦ أرمسترونغ، ثوماس (٢٠٠٦م) ترجمة جمعية الإشراف والتطوير التربوي، الذكاءات المتعددة في غرفة الصف مدارس الظهران، الأهلية،، دار الكتاب التربوي، الطبعة الأولى الدمام، السعودية.

٧ أوزي، أحمد (٢٠٠٢) من ذكاء الطفل إلى ذكاءات الطفل.. مقاربة سيكولوجية جديدة لتفعيل العملية التعليمية، مجلة الطفولة العربية، العدد الثالث. الكويت

٨ بدر، سهام محمد (٢٠٠٢) اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة. مكتبة الفلاح المصرية القاهرة ، مصر

٩ بدران، شبل(٢٠١٥)، الجودة والاعتماد في مؤسسات رياض الأطفال بالولايات المتحدة الأمريكية، المجلس العربي للطفولة ، مجلة الطفولة والتنمية العدد ٢٢، القاهرة.مصر.

١٠ بدير، كريمان (٢٠٠٤) الرعاية المتكاملة للأطفال. عالم الكتب. القاهرة، مصر.

١١ بطرس، حافظ بطرس(٢٠٠٧) تنمية المفاهيم العلمية والرياضية لطفل الروضة. دار المسيرة. عمان.الأردن.

١٢ البطش، محمد وليد وعبد الرحمن، هاني (١٩٩٠)، البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الأردنية، سلسلة مجلة دراسات العلوم الإنسانية، المجلد ١٧ (أ)، العدد الثالث، عمان، الأردن.

١٣ بن القاسم، موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة، ١٩٦٥، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

١٤ بهادر، سعدية محمد علي (٢٠٠٣) برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة، دار المسيرة، عمان.الأردن.

١٥ البيهقي، ظهير الدين، (١٩٨٣) تاريخ حكماء الإسلام، تحقيق محمد كرد علي، مطبعة الترقي، دمشق.، سوريا.

١٦ الجزيرة نت (٢٠١٢) https://midan.aljazeera.net/miscellaneous/science/2018/1/10 تأثير-فلين-هل-يزداد-معدل-ذكاء-البشر؟
١٧ الجيوسي، محمد بلال (٢٠٠٤) ترجمة أطر العقل نظرية الذكاءات المتعددة، لهوارد جاردنر، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
١٨ حسن، السيد الشحات أحمد (١٩٨٨) الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، دار. الفكر العربي، القاهرة.
١٩ الحضيف، محمد (٢٠٠٤)، وسائل الإعلام هل تهدد نظامنا القيمي والاجتماعي؟ http:// saaid.net/ Arabic،
٢٠ خالد الصمدي، (٢٠٠٣)، القيم الإسلامية في المناهج الدراسية، منشورات الإيسيسكو.
٢١ خضر، لطيفة إبراهيم (١٩٨٨)، دور التربية في مواجهة مشكلات الصراع القيمي داخل المدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
٢٢ خلف، سمير (١٩٨٦)، " بعض المظاهر البارزة في التحضر في العالم العربي"، مجلة الفكر العربي، السنة السابعة، العدد . ٤٣
٢٣ الخليفة، عمر (٢٠٠٧). ما هو توطين علم النفس؟ مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، ١٤، تونس.
٢٤ خليفة، عبد اللطيف محمد (١٩٩٢)، ارتقاء القيم: دراسة نفسية، عالم المعرفة، الكويت.
٢٥ خليل ، محمد محمد بيومي (١٩٨٩) الحاجات النفسية والقيم لدى المتفوقين دراسيّاً مجلة كلية التربية العدد ١٠ السنة الرابعة جامعة الزقازيق، مصر.
٢٦ داغستاني، بلقيس إسماعيل (٢٠١٠). أثر برنامج مقترح قائم على الأنشطة التربوية في تنمية بعض القيم الخلقية والاجتماعية لدي طفل الروضة. مجلة رابطة التربية الحديثة، العدد الثامن.المملكة العربية السعودية.
٢٧ الرحماني، فاروق (٢٠٠٤) المراهقة وخطورة المرحلة http:// www.islamweb.net/family
٢٨ رشدي راشد، (١٩٩٧) موسوعة تاريخ العلوم العربية، (تحرير)، ج ٢، مركز دراسات الوحدة العربية ومؤسسة عبد الحميد شومان، بيروت، لبنان.
٢٩ الزيات، فتحي مصطفى (١٩٩٠) العلاقة بين النسق القيمي ووجهة الضبط ودافعية الإنجاز لدى عينة من طلاب جامعة المنصورة وجامعة أم القرى دراسة تحليلية الكتاب السنوي، القاهرة .
٣٠ سارتون، جورج (١٩٦٤) الثقافة الغربية في رعاية الشرق الأوسط، ترجمة عمر فروخ، بيروت.
٣١ السرحان، محمود سعود (١٩٩٤)، الصراع القيمي لدى الشباب العربي، عمان: المكتبة الوطنية
٣٢ سركين، فؤاد (٢٠٠٨) تاريخ التراث العربي، المجلد السادس، ج١، علم الفلك، ترجمة عبد الله حجازي، جامعة الملك سعود، الرياض.
٣٣ السعدني، سعيد عبد الحميد (١٩٨٢) القيم التربوية في القصص القرآني في قصة يوسف، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية البنات جامعة عين شمس، القاهرة.

٣٤ شريف، السيد عبد القادر (٢٠١٠) التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن..
٣٥ عبد الستار، أحمد خالد (١٩٩٩) التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الشيخة، مكة المكرمة، السعودية.
٣٦ عبد اللطيف محمد خليفة (١٩٩٢)، ارتقاء القيم : دراسة نفسية، الكويت : عالم المعرفة،
٣٧ عبد الهادي ادريس، صالح (٢٠١٨) القيم الأخلاقية وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي لدى طلاب كلية الآداب جامعة النيلينepository.neelain.edu.sd:8080/spur/handle/123456789/12749?mode
٣٨ العتيبي، منير، ومحمد غالب(١٩٩٦) المعايير الأكاديمية والمهنية لبرامج إعداد المعلمين في الجامعات العربية، رسالة الخليج العربي.
٣٩ عشرية، إخلاص حسن (٢٠٠٩) أثر برنامج تعلم ذاتي لمنهج الخبرات على تنمية الذكاءات المتعددة حالة مؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية جامعة الخرطوم.
٤٠ علي، نجلاء محمد (٢٠١٤) دور الأنشطة المصورة في مجلات الأطفال على تنمية بعض المهارات والإدراك البصري لدى طفل الروضة، مجلة دراسات الطفولة: مج. ١٧،ع. ٦٢، ٢٠.
٤١ عيد، يوسف سيد محمود (١٩٨٨)، "دور الجامعة في تنمية القيم المرتبطة بالعلم لدى طلابها (دراسة ميدانية)، رسالة غير منشورة، مقدمة إلى قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
٤٢ القدومي، مروان (١٩٩٦)، " أزمة القيم في العالم العربي "، مجلة التربية قطر، السنة الخامسة والعشرون، العدد السادس.
٤٣ قظام، محمود سعيد (١٩٨٩)، دور التربية في مواجهة مظاهر صراع القيم لدى طلبة الجامعة الأردنية، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
٤٤ قمبر، محمود (١٩٩٢)، التربية وترقية المجتمع، القاهرة: مركز ابن خلدون ودار سعاد الصباح.
٤٥ المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، (٢٠١٧) التربية على القيم بالمنظومة الوطنية للتربية والتكوين والبحث العلمي، تقرير رقم ١٧/١،
٤٦ ملحم، إسماعيل (١٩٨٩) وسائل الاتصال الحديثة ووحدة الشخصية القومية للأمة العربية، مجلة الوحدة، العدد ٥٤.
٤٧ نظيف مصطفى ، ١٩٤٢ الحسن بن الهيثم بحوثه وكشوفه البصرية، ج١، مطبعة نوري، مصر.
٤٨ الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، ٢٠٠٨. معايير ضمان الجودة لمؤسسات وبرامج التعليم العالي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

المراجع الأجنبية :

1. Beck C. (1996)، Renewal and Educational Leadership، paper presented at the Toronto Conference Values and Educational Leadership، Toronto، p.2.

2. Khaleefa، Omer & ikhlas Ashria (1995) intelligence testing in an afro-ArabIslamic culture The Northern Sudan Journal of Islamic Studies volume 6 Number2 July 1995 Oxfored University Press
3. Parm H.، C.L.، & Stien. L.، (1965) The American College Dictionary، New York : Random
4. Salah Al- Zaroo ,(1989)، " Education Under the Shadow of the Intifada "، The University Graduates Union، Hebron –Research Center، No. 4، June 1989، .pp. 59-61.
5. Serow، Robert (1990)، "Volunteering and Values: An Analysis of Students Participation Community Service"، Journal of Research & Development in Education، Vol.23، No.1، summer pp.198-203.
6. Sinclair، J.M. (1991)، Collins English Dictionary، Third Edition، Birmingham : Harper Collins Publishers، p. 1694